Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقدماً ـ وهو ماضٍ ـ فقد رأى أن يتحوّل إلى الحلقة الثانية من الدرس العملي - مرحلة التنفيذ. والمواجهة التي تسقط من حسابها ملامح الرقة والملاطفة ولا تعترف بالملاينة كعنصر في تركيبة المنهج، وإنما تتّجه مباشرة إلى الصرامة والحزم مضيًّا نحو تحقيق الهدف بغير توقف ولا وهن. ولم يغب عن ذهن إبراهيم وهو مقدم على هذه المرحلة ما سيُواجَهُ به من ردود الفعل التي قد تكون أشد وأعنف مما يتصور، إنهم قوم نشأ بينهم فعرف مدى تمسّكهم بآلهتهم الباطلة. فعليه إذن أن يحدد وقت التنفيذ حذراً، فالحذر مطلوب في مثل هذه الظروف.

ويمضي فيختار لتنفيذ قراره يوم العيد، وكان يوماً يخرج القوم فيه إلى حيث الطبيعة الساحرة برقة نسيمها وطيب هوائها، ولم يبق إبراهيم عليه السلام، حيث التماثيل من البداية معتذراً، ولكنه خرج، وفي أثناء الطريق أبدى للقوم عذره:

﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝٨٨ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۝٩٠ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٩١ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۝٩٢ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾[1].

ويتم تنفيذ العملية بكل إتقان ودقة: أصنام تتحطّم جذاذا، وتماثيل تهوي كما هوت بعد ذلك في ساحة «مكة» حينما ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2].

وماذا بعد؟ أيقف القوم يشاهدون آلهتهم أشلاء ممزقة، بل قطعاً متناثرة، دون أن يحرّكوا ساكناً، أو يسكنوا متحرّكاً؟ أم أنهم يثورون لكرامة تلك الآلهة التي دِيست فينتقمون ممن فعل بهم سوءًا؟

(1) سورة الصافات، الآيات: 88-93.
(2) سورة الإسراء، الآية: 81.